



2025-2026

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة العاشرة: إيضاح الوقف والابتداء

إيضاح الوقف والابتداء لابن الانباري

اسمه ونسبه :

محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان الانباري ، وكنيته أبو بكر . ويُعرف بابن الانباري ، والأنباري ابوه القاسم المتوفى سنة ٣٠٤ هـ نسبة الى مدينة الانبار ومذهبه كوفي .

ولادته ونشأته :

ولد أبو بكر في يوم الاحد لأحدى عشرة ليلة خَلَّتْ من رجب سنة احدى وسبعين ومئتين في سامراء ، وتلقى النحو واللغة على شيخه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان من اشهر تلاميذه .

صفاته :

كان ابو بكر ذكياً فطناً عُرف بكثرة حفظه ، قال أبو علي القالي عنه إنه كان يحفظ ثلاث مئة الف بيت شاهد في القرآن . ولم يكن ابن الانباري يميل الى اللهو ومتع الحياة ، كان منصرفاً إلى العلم ، ولم يكن يميل الى الأكل من الاكل ولا يأبه بطعام أو شراب ، وحينما سُئل عن ذلك قال أبقى على حفظي . وقد دفع سلوكه هذا الى اتهامه بالبخل .

إن ابن الأنباري كان يتسم بالإمانة العلمية، وهو لا يبالي أن يعترف بخطئه، ومن خلقه أنه لم يكن يطعن على أحد من أقرانه قط في مجلس، وإن وقف على خلط له في رواية، أو خطأ في مسألة .

شيوخه:

أخذ أبو بكر عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين وروى عنهم، منهم:

(١) أبوه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

(٣) إسماعيل بن إسحاق القاضي

(٤) أحمد بن الهيثم البزاز

(٥) أحمد بن سهل الأشناني

تلاميذه :

درس على أبي بكر وروى عنه علماء كثيرون، من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ومحدثين ورواة شعر وأخبار، ونشير فيما يلي إلى هؤلاء مقدمين المشهورين منهم:

(١) أبو القاسم الزجاجي ت ٣٣٧هـ

(٢) أبو جعفر النحاس ت ٣٣٧هـ

(٣) أبو علي القالي ت ٣٥٦هـ

(٤) أبو الفرج الأصبهاني المتوفي نحو ٣٦٠هـ

وفاته :

توفي أبو بكر في بغداد ليلة عيد النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة . ودُفن في داره .

ثقافته:

كان ابن الانباري متلون الثقافة فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن الكريم ،والحديث الشريف ،واللغة والنحو ،والشعر .وكان معنياً بالغريب والرواية من علماء البصريين والكوفيين والاعراب .

مؤلفاته:

تنوعت مؤلفاته وتعددت العلوم التي أُلّف فيها ،فخلف لنا كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والادب منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ومنها ما هو مفقود :

من كتبه المطبوعة

١-الاضداد ٢-ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٣-الزاهر في معاني كلمات الناس ٤-شرح الالفيات المبتدآت في الاسماء والافعال .

كتابه :ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل

يعالج هذا الكتاب ظاهرة الوقف والابتداء في أداء العبارة القرآنية ،فهو يوضح كيف وأين يجب ان ينتهي القارئ لأي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير، واستقامة المعنى ،وصحة اللغة .

وكان ابن الانباري من اوائل العلماء الذين صنفوا في الوقف والابتداء ،فصنف كتابه (ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل).

منهج الكتاب :

بدأ بمقدمة طويلة تناول فيها الكلام على فضائل القرآن ،وروى من الآثار والأخبار ما يُعَضِّد رأيه ويقوي مذهبه ثم تحدّث عن نزول القرآن عربياً ،بلسان فصيح ،وبلغة قريش ،ثم بيّن خطر اللحن في القرآن ،ودواعي الحث على وضع ضوابط لحفظ القرآن من اللحن ،ثم تكلم عن الغريب وتفسيره وأورد قسماً من مسائل نافع بن الأزرق ودلّل على ضرورة معرفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام.

وعقد فصلاً آخر في معرفة الوقف والابتداء ،فقد في أوله معرفة إعراب القرآن بمعرفة الوقف والابتداء ولازم بينهما ثم عقد فصلاً خصّ به ما جاء في الكتاب من اسانيد القراءات .تلاه (باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه)،جاء في أوله:

(اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه ، ولا على المنعوت دون النعت ، ولا على الرافع دون المرفوع ، ولا على المرفوع دون الرافع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على المنصوب دون الناصب).

وقبل ان يبدأ بالتطبيق على سور القرآن الكريم سورة سورة يعقد باباً لذكر أوائل السور إذا وُصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور.

وكان ابن الأنباري يعلل ويستقصي كل وجه ويعضد كلَّ هذا بالسند والرواية والشواهد .

هذا هو منهج ابن الانباري في كتابه ، وتظهر لنا من خلاله شخصية العالم المتمكن من انواع العلوم، فمن علم القراءات إلى علم التفسير والمعاني، واللغة والنحو، والرسن والإملاء .

ومن هنا نلخص الى أنه قد نهج منهجاً متميزاً في كتابه هذا ، أصَلَ فيه علم الوقف والابتداء ، ووضع قواعده وضوابطه ومستلزماته ، وما يتعلق به من قريب أو بعيد ، وجمع فيه اقوال السابقين وناقش ورد ، واحتجَّ بالأدلة والبراهين ، وفاق كتب المتقدمين بسعته وشموله وأسلوبه في عرض المسائل ، فأصبح أصلاً مؤهلاً لمن أَلَّف بعده في هذا الموضوع .

طبعاته

١- طبعة بتحقيق د محيي الدين رمضان بدمشق سنة ١٩١٧ .

٢- طبعة دار الكتب العلمية – بيروت تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي وهي من أكثر الطبعات انتشاراً وسهولة في الحصول عليها.

٣- طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر ٢٠١٢. تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.

٤- طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة

من أدق الطبعات، وتتميز بالعناية الكبيرة بالنص القرآني والوقف.

٥- طبعة عالم الكتب – بيروت تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان

قريبة من طبعة وزارة الأوقاف لكنها متداولة بشكل أوسع.